الزراعة

فى الحجاز

فى العصر العباسى

الدكتور: عبد الله محمد ناصر السيف

كانت الحياة العامة فى الدولة الاسلامية غنية فى جميع مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعات الا أن أغلب الباحثين المحدثين ركزوا فى دراساتهم على الجوانب السياسية وأهملوا الجوانب الاخرى من حياة الدولة الاسلامية ، وذلك عائد ـ فيما يبدو ـ إلى قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الجوانب وتشتتها فى بطون الكتب المختلفة مما يجعل البحث فيها محفوفاً بالكثير من الصعوبة والمشكلات .

ومما لاشك فيه أن موقع الحجاز معروف بصورة عامة ، غير أن حدوده موضع خلاف بين الجغرافيين المسلمين المتقدمين . ومن المحتمل أن هذا الخلاف عائد الى اختلاف الحدود الادارية لأقسام جزيرة العرب بين حين وآخر ، فالتقسيمات الادارية تتغير بتغير الظروف التاريخية ، ولا تراعى الحدود الجغرافية (١) غير أنى فى هذا البحث سأقتصر فى دراسة الحجاز على المنطقة الممتدة من خط العرض ٢٠° شمالا إلى خط العرض ٢٩° شمالا كما هو موضح فى الخريطة المرفقة مع هذا البحث .

سأتناول فى هذا البحث دراسة الزراعة فى الحجاز فى العصر العباسى لما للزراعة من أهمية فى معرفة الأحوال الاقتصادية السائدة فى ذلك العصر ، فسأتحدث عن العوامل المؤثرة فى الزراعة سواء كانت إيجابية أو سلبية ، كما سأتناول الاقطاعات والملكيات الزراعية ، وطرق الرى المستخدمة ، وسأختم هذا البحث بالحديث عن المحاصيل الزراعية وطرق التعامل الزراعى السائد فى منطقة الحجاز فى ذلك العصر .

العوامل المؤثرة فى الزراعة :

من المعروف أن خصوبة الارض وتوفر المياه لها دور كبير فى ازدهار الزراعة فى أى إقليم ، وقد منّ الله على إقليم الحجاز ببعض المناطق التى تتوفر فيها خصوبة التربة ووفرة المياه مما ساعد على نمو الزراعة وتطورها . فقد انتشرت المناطق الخصبة فى واحات المدينة المنورة وأوديتها كما اتصفت أراضى خيبر (٢) ، وفدك (٣) ، تربه (٤) ، وينبع (٥) ووادى القرى (٦) بخصوبة التربة . أما الطائف فيذكر عرام أنها « ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه بها ، وبها مياه جارية

أودية تنصب منها .. (٧) » وفى بلاد بنى سليم تنتشر الواحات الخصبة الصالحة للزراعة مثل واحات الأتم والرحضيه وصفينه والسوارقيه . لقد كان فى السوارقيه مزارع واسعة ، ونخيل كثير ، وفواكه جمة ، من الموز والتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ (٨) . ومن العوامل التى ساعدت على الزراعة وجود المياه ، كالأمطار الشتوية اضافة الى مياه العيون والابار الجوفية التى كانت تكفى لزراعة مناطق غير قليلة فى منطقة الحجاز وسنذكر ذلك بالتفصيل أثناء حديثنا عن طرق الرى .

ويعتبر رأس المال من العوامل المساعدة على تقدم الزراعة وازدهارها ، وقد تضخمت الثروات فى العصر الراشدى والأموى لدى الحجازيين نتيجة للفتوحات الاسلامية وتدفق الأموال على الحجاز . كذلك الأعطيات السخية التى درج خلفاء بنى أمية على إعطائها للحجازيين ، وكان العطاء يصرف لأغلب السكان ، ولقد ترتب على هذا النمو السريع للثروات ارتفاع مستوى المعيشة وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية (٩) .

وفى العصر العباسى اهتم العباسيون بالحجاز ، وبدأت الأموال تتدفق على سكانه ، سواء من العطاء أو الأعطيات . فيذكر الزبير بن بكار أن الخليفة أبا جعفر المنصور حج فى إحدى السنوات وأعطى كل واحد من أشراف القرشيين ألف دينار ولم يترك أحدا من أهل المدينة إلا أعطاه ، الا أنه لم يبلغ بأحد ما بلغ بالأشراف . فكان ممن أعطى الألف دينار هشام بن عروة ، وأعطى قواعد قريش صحاف الذهب والفضة وكساهن ، وأعطى بالمدينة عطايا لم يعطها أحد كان قبله (١٠) .

ويروى الأصفهانى أن والى الخليفه أبى جعفر المنصور على مصر يزيد بن حاتم المهلبى أعطى ابن المولى عشرة آلاف دينار فاشترى بها ضياعا تغل ألف دينار (١١) . وعندما اشتكى شاب من ولد عمرو بن حزم الى المنصور ظلم الأمويين لآل حزم باستصفاء أموالهم ، أمر أبو جعفر المنصور باعطاء هذا الشاب عشرة آلاف درهم وكتب الى عماله « أن ترد ضياع آل حزم عليهم ويعطوا غلاتها فى كل سنة من ضياع بنى أمية (١٢) .

ومن المحتمل أن الخليفه أبا جعفر المنصور حرم بعض سكان الحجاز من العطاء نتيجة لاشتراكهم فى الثورات التى قامت ضد العباسيين مثل ثورة محمد ذى النفس الزكية ، فلما جاء الخليفة المهدى أمر باعادة العطاء الى من حرم منه (١٣) . فيذكر ابن بكار أن المهدى ولى المغيرة بن حبيب العطاء لأهل المدينة وأعطاه ألف فريضة يفرضها لمن شاء من أهل المدينة (١٤) . وفى سنة ١٦٠هـ حج المهدى فقسم فى مكة والمدينة أموالا عظيمة ، بلغت ثلاثين الف الف درهم ، حملت

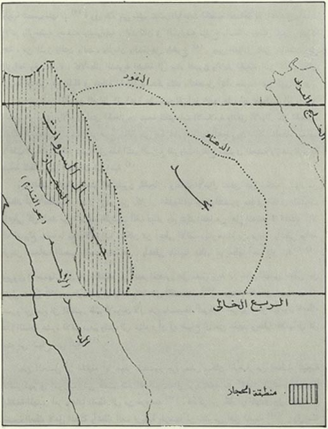
النفود
الخليج العربي
الدهناء
نجد
جبال السروات
(بحر القلزم)
الربع الخالي
منطقة الحجاز

معه ، «ووصله» من مصر ثلثمائة ألف دينار ، ومن اليمن مائتا ألف دينار فقسم ذلك كله . وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب (١٥) . وعندما وفد عليه الحسين بن على بن الحسن ، اعطاه أربعين الف دينار (١٦) . وقدم عليه بعض سكان المدينة فى خلافته فأمر لكل رجل منهم بسبعمائة دينار (١٧) . وفى سنة ١٦٤هـ قسم الخليفة المهدى على يد المغيرة بن حبيب أموالا على أهل المدينة حسب مكانتهم الاجتماعية شملت بنى هاشم وقريش والأنصار والموالى . ويذكر الزبير بن بكار أن عدد الذين استفادوا من هذه الأموال ثمانين ألف انسان اعلاهم خمسة وستون دينارا واقلهم اربعة دنانير (١٨) . وعندما قدم المهدى المدينة وزع على الناس الأموال فاصاب الرجل من قريش ثلاثمائة دينار (١٩) . ويروى الأصفهانى أن الخليفة المهدى عندما مدحه الشاعر محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى أمر له بعشرة آلاف درهم وألحقه وأبناءه فى شرف العطاء (٢٠) .

واستمرت الأعطيات تتوالى على سكان الحجاز فى عهد هارون الرشيد فيروى ابن بكار أن الزبير بن خبيب وفد عليه حين ولى الخلافة فأعطاه أربعة آلاف دينار (٢١) . وفى سنة ١٧٠هـ قسم أموالا كثيرة فى أهل مكة والمدينة (٢٢) . وفى سنة ١٨٦هـ حج الخليفه هارون الرشيد ومعه ابناه محمد الأمين وعبد الله المأمون فوزع العطاء فى المدينة ومكة للرجال والنساء حتى بلغ ما انفق «الف الف دينار وخمسين الف دينار (٢٣) » كما فرض العطاء لخمسمائة من وجهاء موالى المدينة وألحق بعضهم فى شرف العطاء (٢٤) . وفى سنة ١٨٨هـ حج الرشيد وأعطى أهل المدينة نصف العطاء (٢٥) . واستمرت الأعطيات تنهال على سكان الحجاز من الخلفاء العباسيين فيروى اليعقوبى أن الخليفة الواثق فرق اموالا جمة بمكة والمدينة وسائر البلدان على الهاشميين وسائر قريش والناس (٢٦) . وفى عهد المتوكل اخذ محمد بن عبد الله بن طاهر حين حج بالركب العراقى سنة ٢٤٦هـ ثلاثمائة الف دينار لأهل مكة ومائة ألف دينار لأهل المدينة . ومائة ألف لاجراء الماء من عرفات الى مكة (٢٧) .

ولا ريب أن هذه الأموال التى تدفقت على الحجاز فى العصر العباسى ساعدت على نمو الزراعة . إضافة الى ماورثه الحجازيون من أملاك وثروات عن آبائهم . ولقد ترتب على نمو الثروات ارتفاع مستوى المعيشة . وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية . فتوسع المزارعون وأصلحوا كثيرا من الأراضى . كما جلبوا بعض النباتات الجديدة .

واليد العاملة من العوامل الأساسية فى نهضة الزراعة . ونحن نعلم أن الرقيق تدفق بشكل كبير على الحجاز فى أواخر العصر الراشدى وخلال العصر الأموى . ومن ضمن المجالات التى عمل فيها

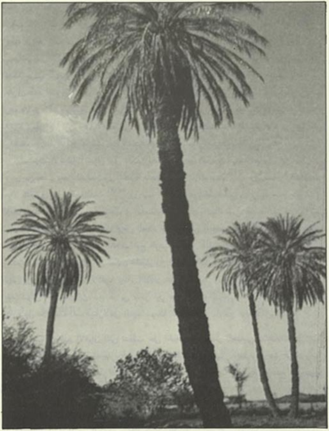

الرقيق الزراعة . والذى لانشك فيه أن بعض هؤلاء الرقيق ساهموا فى تحسين أساليب الزراعة بخبرتهم ومعرفتهم لبعض النباتات التى جلبت فيما بعد لتزرع فى الحجاز (٢٨) .

وفى العصر العباسى وردت إشارات تدل على أن الرقيق كان موجودا بكثرة فى الحجاز (٢٩) . وكان يعمل بجانب أسياده فى المزارع (٣٠) . ويقول الجاحظ عن بنى سليم وانهم ليتخذون المماليك للرعى والسقى والمهنة والخدمة من الروميين والصقالبة مع نسائهم .. (٣١) ويذكر ابن حوقل أن المدينة لها نخيل كثيرة ومياه نخيلهم وزروعهم من الآبار يسقون بها العبيد (٣٢) . ويروى الطبرى أن داود بن عيسى الوالى العباسى على مكة جمع موالى بنى العباس وعبيد حوائطهم لمناهضة ثورة الطالبيين(٣٣) .

تلك أهم العوامل التى ساعدت على نمو الزراعة وتطورها فى الحجاز فى العصر العباسى ، بيد أننا لاننكر أن هناك بعض العوامل التى عرقلت الزراعة وحدت من ازدهارها فى بعض الفترات فقد شهد الحجاز فى العصر العباسى بعض الثورات والاضطرابات الداخلية كثورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طاب سنة ١٤٥هـ ضد الدولة العباسية وقد أيدته بعض القبائل فى الحجاز مثل جهينة ومزينة وسليم وبنو بكر وأسلم وغفار (٣٤) . إلا أن هذه الثورة أخمدت على يد القائد العباسى عيسى بن موسى بعد ان قتل محمد بن عبد الله والكثير من أتباعه (٣٥) .

وفى سنة ١٦٩هـ ثار الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب ضد الدولة العباسية ، وأيده أناس كثير من أهل الحجاز . الا أن هذه الثورة ـ أيضا ـ فشلت وقتل الحسين مع عدد من مؤيديه (٣٦) . ولا ريب فى أن هذه الفتن والثورات كان لها تأثير على نمو الزراعة . لأن بعض من يقتل فى هذه الحروب كان يعمل فى الزراعة فيروى الطبرى أن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب عندما اعلن الثورة ضد العباسيين سنة ٢٠٠هـ وقف ضده موالى بنى العباس وعبيد الحوائط من عبيد العباسيين (٣٧) . بل امتدت يد التدمير فى بعض الأحيان الى المزارع نفسها فيروى الطبرى أن الوالى العباسى العمرى عندما علم بمقتل الحسين بن على وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين ، فهدمها وحرق النخل (٣٨) . ويروى السمهودى أن الخليفة المتوكل أرسل ابا الساج فى جيش ضخم لاخماد ثورة محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى فهزمهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وعقربها نخلا كثيرا (٣٩) .

ومن المشكلات التى حدّت من توسع الزراعة وتطورها ، زحف الرمال على الأرض الزراعية فيروى عرام أثناء حديثه عن يَلْيَلْ بأنها عين غزيرة الماء تجرى فى رمل فلا تمكن الزراعة عليها إلا فى مواضع يسيرة من أحناء لرمل . كما أن السيول الجارفة التى تجرف التربة ، وتغمر المنتجات الزراعية وتشرد الناس وتدمر طرق المواصلات لها تأثير سلبى على نمو الزراعة ، وقد شهدت الحجاز بعض السيول الجارفة فيروى الأزرقى أن مكة دهمها سيل عظيم فى سنة ١٨٤هـ فذهب بالناس وامتعتهم وغرق الوادى فى أثره وفى سنة ٢٠٢هـ أصاب مكة سيل عظيم هدم الدور، وقتل الأنفس وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش ... (٤١) .

ولاريب أن تراكم الأملاح فى الأرض الزراعية يؤدى الى قلة الانتاج الزراعى ، وقد وردت اشارات تدل على وجود الأملاح فى المناطق الزراعية فى الحجاز فى العصر العباسى (٤٢) . يروى ابن سعد نقلا عن الواقدى أن سعيد بن محمد بن أبى زيد كانت له « أريضة سبخة تغل فى السنة دينارين (٤٣) ويعتبر الجراد من الآفات التى كانت تهاجم المناطق الزراعية وتتلف المحاصيل (٤٤) . وكانت القرود تأوى الى جبال السروات ، حيث تزرع الأعناب ، وقصب السكر ، فتفسد الكثير من الانتاج الزراعى (٤٥) .

الاقطاعات والملكيات الزراعية :

لقد بدأ اقطاع الأراضى للمسلمين منذ العهد النبوى ، واستمر فى عهد الخلفاء الراشدين . وفى العصر الأموى ..مع ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الداخل ازدادت الرغبة فى تملك الأراضى الزراعية ، فكان لعدد من الصحابة والتابعين مزارع فى الحجاز تنتج أغلب المحاصيل الزراعية .

وفى العصر العباسى كانت معظم الأراضى الزراعية مملوكة ، وتستغل فى الانتاج الزراعى . بل إن بعض الخلفاء العباسيين منحوا إقطاعات جديدة ، بعد ان صادروا املاك الأمويين . فيروى السمهودى أن عين ضريه كانت لعثمان بن عنبسه بن أبى سفيان فلما قامت الثورة العباسية أقطعها أبو العباس معروف بن عبد الله وكانت تنتج التمور والقثاء والبطيخ فاشتراها منه عامل اليمامة عبد الله الهاشمى بألفى دينار(٤٦) . كما أقطع الخليفة أبو جعفر المنصور عرصة سعيد بن العاص لكثير بن العباس بن محمد (٤٧) . وأقطع الخليفة ابو جعفر المهدى المغيرة بن خبيب من آل الزبير

عيونا رغابا باضم من ناحية المدينة ... وأعطاه اموالا عظاما (٤٨) ويروى الطبرى أن المهدى أقطع الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن مالا من الصواقى بالحجاز (٤٩) .

لقد ذكرت المصادر بعض ملاك الأراضى الزراعية فى الحجاز فى العصر العباسى فيروى السمهودى ان الحسين بن زيد بن على بن الحسين كانت له ثلاثة أراض، تسمى عيون الحسين احداها بالمضيق ، والأخرى بذى المروة ، والثالثة بالسقيا (٥٠) وكانت عين القشيرى لعبد الله بن الحسن العلوى (٥١) . اما عين ابى زياد فكانت لجعفر بن محمد من آل الحسن بن أبى طالب (٥٢) .

ويروى البكرى أن كنانه كان بها نخل كثير لجعفر بن ابراهيم بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب(٥٣) وتقع الكديد بين مكة والمدينة وهى مزرعة لأبى محرز المكى (٥٤) كما كانت لمعن بن أوس المزنى ضيعة بالأكحل (٥٥) . اما البثنات فكانت ضيعة لعبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب ، وكانت اسطرا من نخل (٥٦) . ويروى وكيع أن محمد بن عمران كانت له ضيعة فى المدينة (٥٧) . اما آل الزبير فقد ذكرت المصادر بعض الأملاك التى كانت لهم فيروى وكيع أن ابا بكر بن عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعة بالسراة (٥٨) . ويروى الزبير بن بكار أن الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعتان إحداهما

بالمريسيع والثانية بوادى القرى (٥٩) . وكان للزبير بن بكار ضيعة تسمى ثنية الشريد بها مزارع وآبار (٦٠) . ولمصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير ضياع ببطن نخل (٦١) . أما عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير فكانت له ضيعة يقال لها مِلْح بسايه تقدر قيمتها بعشرة آلاف دينار (٦٢) . ويروى الزبيرى أن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق كان له ضيعة بناحية ضريه ، يقال لها الجفر(٦٣) . وكان سعيد بن دينار يلى أموال عيسى بن موسى بالمدينة (٦٤) . وكان لجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر ضيعة أم العيال وهى عين عملها بالفرع ، قدرها عظيم ، كثيرة الغلة ، فيها النخل (٦٥) . انفق على استصلاحها مائتى الف دينار ، وكان فيها عشرون ألف نخلة(٦٦) . أما بن أبى نمير مولى آل عمر فكان له ضيعة فى حضير بالقرب من المدينة المنورة (٦٧) .

من الملاحظ أن أغلب الملكيات الزراعية التى ذكرتها المصادر تخص مال على بن ابى طالب وآل الزبير بن العوام ، بيد أننا يجب أن نلاحظ أن الملكيات الزراعية لم تبق ثابتة بيد أصحابها ، بسبب بيعها لملاك آخرين ، أو بسبب وفاة مالكها وتقسيمها على الورثة ، ولذلك تجزأت الملكيات الكبيرة الى ملكيات صغيرة (٦٨) . فيذكر الزبيرى أثناء حديثه عن عين أم العيال قائلا وقد تفرقت أم العيال ودخلت فيها اشراك للناس ، ولم يكن طلحة ترك من الولد الا امرأة ورجلا تفرقت مواريثها ، واشترى الناس فيها (٦٩) .

طرق الرى :

لقد كانت الزراعة فى الحجاز تعتمد أحياناً على الأمطار الشتوية وكانت هذه المياه تنحدر عبر الوديان الكثيرة فى الحجاز ، وكان الزراع يسقون نخيلهم وزروعهم من هذه المياه . فيروى السمهودى نقلا عن ابن زباله ان وادى مهزور فى المدينة المنورة سال فى سنة ١٥٨هـ فى عهد ابى جعفر المنصور حتى ارتفع الماء فى المزارع الى انصاف النخل (٧٠) وكانت مزارع ذره تعتمد على الامطار حيث يذكر عرام ان زرعها اعذاء (والعذى) هو الذى لايسقى (٧١) : ونظرا الى ان الامطار الشتوية غير كافية للزراعة لذلك اتجه السكان الى حفر العيون والآبار التى كان بها مياه باطنيه كافيه لرى مساحات واسعة .

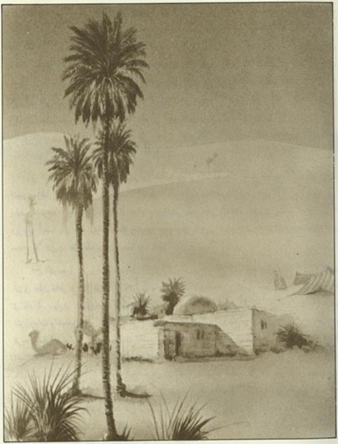

لقد ذكرت المصادر عددا من العيون التى استخدمت فى العصر العباسى لرى المزروعات فيروى الحربى أن ببدر عينان جاريتان يزرع عليها الحناء والموز والعنب والنخل(٧٢) . وفى ينبع مئة عين عذبة(٧٣) . ويذكر عرام أن الصفراء كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها(٧٤) . وهى وادى ساية اكثر من سعبين عينا(٧٥) . أما وادى رهاط ففيه عين جارية عليها النخل والموز والأترج ويحمل ثمرها الى ذات عرق ومكة والطائف(٧٦) . وفى وادى يَلْيَل عين كبيرة عذبة تسمى عين البحير(٧٧) . كما توجد الينابيع فى شَمَنْصِير التى يزرع عليها النخل والتين(٧٨) . وفى قرية القعر وقرية الشرع مزارع ونخيل تسقى من العيون(٧٩) وتوجد العيون الكثيرة فى قرية مران(٨٠) . ووادى مرّ الظهران(٨١) . وبَدِيع حيث يزرع الرمان والنخل على هذه العيون الكثيرة(٨٢) . كما توجد العيون الخرارةُ الكثيرة فى خيف ذى القبر وخيف النَعم(٨٣) .

وفى الطائف يزرع النخيل والموز والأعناب وسائر الفواكه على المياه الجارية(٨٤) . كما توجد العيون الجارية فى السقيا والكديد(٨٥) ورنيه(٨٦) ورابغ وخليص(٨٧) وورقان(٨٨) . وبالقرب من الحديبية توجد المياه الجارية يقول عرام « ومياههم بُثُور وهى أسحاء وعيون ليست آبارا(٨٩) » ويروى أيضا بأن مياه رنيه وبيشة وتثليث تعتمد على البثور التى تجرى تحت الحصى بالقرب من سطح الأرض « على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع .....(٩٠) » .

ومع التوسع فى الزراعة ازداد حفر الآبار لرى المزروعات فيروى السمهودى نقلا عن الأسدى أن فى بطن نخل « أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة(٩١) » ويستخرج أهل السوارقية الماء من آبارهم فى واد له سَوارِق ، ويزرعون عليها الفواكه المختلفة(٩٢) . وكان فى قرية أمج عشرون بئرا لرى المزروعات والنخليل(٩٣) . ويدلنا على التوسع فى حفر الآبار ما رواه الحربى من أنه على بعد ميل من قرية السقيا » مزارع نخل صدقات الحسن بن زيد ، فيها من الآبار المطوية بالخشب يزرع عليها اصناف الخضر ثلاثون بئرا ، وهناك مما أحدث فى خلافة المتوكل خمسون بئرا اخرى(٩٤) . ويوجد بالسيالة آبار كثيرة(٩٥) . ويذكر ابن حوقل أن نخيل المدينة تسقى من الآبار(٩٦) ، وفى وادى الصحن مجموعة من آبار متصلة ببعضها يزرع عليها الحنطة والشعير(٩٧) . ويروى الحربى أن بحَاذه ست وثلاثون بئرا » وبقاع حَاذة على نحو ميل منها نحو مائتى بئر غزيرة(٩٨) » . وفى وادى بيضان آبار كثيرة تزرع عليها الحنطة والشعير والقت(٩٩) . كما انتشرت الآبار لرى المزروعات فى الحجاز مثل رابغ(١٠٠) وملل والأبواء والجحفة وقديد وعسفان(١٠١) .

من هذه الأمثلة نلاحظ أن السكان فى الحجاز اعتمدوا على مياه الآبار فى إرواء مزروعاتهم فيرفعونها من الآبار بواسطة النواضح فيروى اليعقوبى أثناء حديثه عن المدينة قوله « وبها آبار يسقى منها النخل والزرع تجرها النواضح وهى الابل التى تعمل فى الزرانيق(١٠٢) » .

لقد اقيمت بعض السدود والقنوات فى الحجاز فى القرن الأول الهجرى لرى المزروعات مثل « سد معاوية » وسد « وسيسد » الذى انشأه معاوية فى شرق الطائف سنة ٥٨ هـ . وسد عبد الله ابن عمرو بن عثمان فى العقيق بالمدينة وقناة عروة بن الزبير للاستفادة من سيول أودية العقيق(١٠٣) . ومن المحتمل أن هذه السدود والقنوات كانت تؤدى دورها فى العصر العباسى . فتذكر المصادر أن سد معاوية (رضى الله عنه) الذى عمل على هيئة البركة حتى ينحبس فيه الماء كان به ماء كثير فى العصر العباسى(١٠٤) . وبالقرب من الحديبية وضع حِبْس كبير من الحجارة لحجز مياه الأمطار للاستفادة منها(١٠٥) . ويروى الأزرقى أنه كان يوجد سد بالثُقْبة فى مكة امتلأ حتى فاض بمياه السيول فى خلافة المأمون(١٠٦) .

المحاصيل الزراعية :

لقد أوردت المصادر التاريخية عددا من المحاصيل الزراعية التى كانت تنتج فى الحجاز . وتأتى التمور على رأس قائمة الانتاج الزراعى . فلقد كانت النخيل تزرع فى أغلب مناطق الحجاز نظرا لملاءمة التربة والمناخ لنموها خاصة المدينة المنورة التى اشتهرت بجودة تمورها وكثرة إنتاجها . فيروى اليعقوبى أن أكثر أموال المدينة « النخيل ومنه معاشهم وأقواتهم(١٠٧) » وتذكر المصادر أن التمور تنتج من النخيل الموجودة فى حصن العشيرة بين ينبع وذى المروه . ويفضل تمره على سائر تمور الحجاز عدا الصيحانى بخيبر والبرنى والعجوة بالمدينة(١٠٨) » وفى قرية الفرع كان لآل الزبير عينان تسقيان أكثر من عشرين الف نخلة(١٠٩) . وكانت العرصة لسعيد بن العاص وتبعد عن المدينة ثلاثة أميال غرس فيها « النخل والبساتين وكان نخلها ابكر شىء بالمدينة . » وقد اقطعت فى العصر العباسى لكثير ابن العباس بن محمد(١١٠) .

❋ ❋ ❋

ومن المناطق التى اشتهرت بانتاج التمور فى الحجاز فى العصر العباسى تيماء فكان « لها نخيل وهى ممتار البادية(١١١) .. » وتوصف خيبر بكثرة التمر والنخل حيث يعتبر التمر الصيحانى فيها من أجود تمور الحجاز(١١٢) وقد ضرب بها المثل فى كثرة إنتاج التمور كمستبضع تمر إلى أرض خيبر(١١٣) كما كانت تزرع النخيل فى وادى رهاط وكان يحمل تمرها الى ذات عرق ومكة والطائف(١١٤) . وكانت البثنة فى ينبع اسطرا من نخل(١١٥) . وفى بساتين سويقة كانت تنتج التمور بدليل ان القائد العباسى ابا الساج عندما هزم محمد بن صالح بن عبدالله الطالبى فى سنة ٢٤٤هـ دمَّر نخلا كثيرا فى سويقه(١١٦) .

ومن المناطق المجاورة للمدينة والتى اشتهرت بانتاج التمور الجيدة بدر والمروة(١١٧) . وبديع وفدك(١١٨) وتيماء ومطار(١١٩) والسيالة والسقيا ومران والعشيرة ورابغ(١٢٠) . وساية ويليل فى ينبع(١٢١) . وأثيل وأحوس(١٢٢) . والأكحل وإرَنْ(١٢٣) ووادى القرى(١٢٤) . كما كانت تزرع النخيل فى وادى الصُفْراء والسوارقية وقرية قَيًا التى كانت تنتج التمر البرنى فى مزارعها يقول الشاعر :

ما اطيب المذق بماء القَيًا وقد أكلت بعده برنيا(١٢٥) .

وتوجد النخيل فى بساتين عبد الله بن عامر بن كريز التى انشأها فى القرن الأول الهجرى فى مكة . ويبدو أن هذه البساتين استمرت فى العصر العباسى حيث يذكر ابن حوقل أن « بحائط بنى عامر نخيل(١٢٦) » .

وفى حَدَّة على الطريق بين مكة وجدة غرس الشريف الحسين بن ثابت السديدى عشرين الف نخلة(١٢٧) . وتكثر زراعة النخيل فى المناطق المجاورة لمكة حيث توجد المياه الوفيرة والتربة الخصبة مثل وادى مر الظهران والطائف وعسفان وقيقعان ومعدن البرم(١٢٨) كما توجد فى تربة وكرى(١٢٩) ورنيه(١٣٠) . كما تزرع النخيل فى وادى مطار(١٣١) وقرية العيص ألتى ينسب اليها التمر العيصى(١٣٢) .

لقد تعددت أنواع التمور نظرا لكثرة زراعة النخيل ففى المدينة المنورة زادت أنواع التمور حتى بلغت اكثر من مئة وثلاثين نوعا كان اشهرها الصيحانى(١٣٣) والرعلة(١٣٤) والبرنى والعجوة(١٣٥) . ويروى الهمدانى أن التمر العيصى منسوب الى بلدة العيص فى الحجاز(١٣٦) . ويعتبر التمر الصيحانى

فى خيبر أجود أنواع التمور فى الحجاز . وتأتى تمور حصن العشيرة فى الدرجة الرابعة بعد التمر الصيحانى فى خيبر والبرنى والعجوة فى المدينة(١٣٧) . ومن أنواع التمور الجيدة الخادعى وكان يوجد فى بديع وفدك فى الحجاز(١٣٨) .

ومن المحاصيل الأخرى فى الحجاز الحبوب فلقد كانت المدينة المنورة فى القرن الأول الهجرى تنتج كميات كبيرة من القمح ، ويبدو أن هذا الانتاج الكبير من القمح قد قل فى أوائل العصر العباسى بدليل نقل الحبوب الى مكة والمدينة فى عهد الخليفة هارون الرشيد(١٣٩) . لقد وردت اشارات فى المصادر تدل على زراعة الحبوب فى الحجاز فى العصر العباسى ففى وادى بيضان كانت « تزرع الحنطة والشعير(١٤٠) » . كما زرعت الحنطة والشعير وما اشبهه .. » فى وادى الصحن(١٤١) . ويروى وكيع أن الشعير كان يزرع فى مزارع ابن ابى نمير فى حَضِير بالقرب من المدينة المنورة(١٤٢) . ويذكر ابن المجاور أن الطائف » كثيرة الفواكه زراعتهم الحنطة اللقيميّة التى تشابه اللؤلؤ ..... (١٤٣) » ومن المحاصيل الزراعية التى كانت تستعمل علفا للحيوان القت (البرسيم) فكان يزرع فى المدينة المنورة(١٤٤) ووادى بيضان(١٤٥) .

أما الفواكه والخضروات فكانت تزرع فى أغلب مدن الحجاز وقراها ففى مدينة الطائف انتشرت زراعة الكروم(١٤٦) . ويروى المقدسى أن الطائف « موضع الرمان الكثير والزبيب والعنب الجيد(١٤٧) » . ويذكر الادريسى بأن الطائف « فواكهها كثيرة وضياعها متصلة . وبها العنب كثير جدا ، وزبيبها معروف يتجهز به الى جميع الجهات . وأكثر فواكه مكة تصدر عنها(١٤٨) » كما يزرع العنب فى جبال السروات ،(١٤٩) والمناطق المجاورة للمدينة مثل بدر(١٥٠) والسوارقية وساية(١٥١) حيث يذكر عرام أن فى ساية « مزارع وموز ورمان وعنب(١٥٢) » ويروى البكرى بأن تيماء « كثيرة النخل والتين والعنب(١٥٣) » أما التين فزرع بالاضافة الى تيماء فى بعض انحاء الحجاز مثل السوارقية وشمنصير(١٥٤) ويروى السمهودى نقلا عن الهجرى أن قدس بها تين وفواكه وروى ايضا عن الهجرى أن « التين فاكهة المدينة »(١٥٥) .

(١٥٦)

أما الرمان فزرع بالطائف بكثرة ، كما كان يزرع فى ضواحى مكة(١٥٧) ويروى الحربى أن بديع « كثيرة الرمان والنخل(١٥٨) » ، كما زرع الرمان فى ساية والسوارقية وخيف ذى القبر(١٥٩) . وتذكر المصادر أن وِرْقان بين العرج والروثية فيه « الرمان والخزم ... شجر يشبه ورق البردى ، وله ساق كساق النخلة يتخذ منه الأرشية الجياد »(١٦٠) .

ومن الفواكه التى ذكرت المصادر زراعتها فى الحجاز الموز فيروى الحربى أن من المزروعات التى كانت تزرع فى وادى رهاط الموز والأترج(١٦١) . كما كان يزرع الموز فى الطائف وقراه المجاورة مثل قرية مطار التى كانت « كثيرة الزرع والموز(١٦٢) » ويزرع الموز ايضا فى بعض مناطق الحجاز مثل خيف ذى القبر وساية والسوارقية(١٦٣) وبدر(١٦٤) . كما زرع السفرجل والخوخ فى السوارقيه(١٦٥) . والزيتون فى مدينة الطائف(١٦٦) وقصب السكر فى جبال السروات(١٦٧) . واشتهرت الطائف بزراعة شجر التوت فى قرية الوهط ، ويذكر ابن المجاور بأن الوهط التى كانت غنية بالفواكه المثمرة فى القرن الأول الهجرى لم يبق من أشجارها فى العصور العباسية المتأخرة سوى شجرة توت(١٦٨) .

أما الخضروات فكانت تزرع فى مكة فى عرفة يقول المقدسى « عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومطابخ وبها دور حسنة لاهل مكة ينزلونها يوم عرفة(١٦٩) . كما عرفت زراعة البطيخ والقثاء فى بلدة ضرية(١٧٠) وفى وادى يليل ونهب الأعلى كانت تزرع البقول والبطيخ(١٧١) ويذكر المقدسى ان الخضروات كانت تزرع فى خليص(١٧٢) . وفى ورقان « أنواع الشجر المثمر كله(١٧٣) » ويستشف من رواية الامام مالك أن البقول والخضروات كانت تزرع فى مكة يقول « كل شىء انبته الفاس فى الحرم مثل النخل والرمان والفاكهة والبصل كله مثل الكرات والخس والسلق وما اشبه فلا بأس بقطع ذلك(١٧٤) » . ويقول ابن المجاور أثناء حديثه عن مكة « ويطلع بها من جميع الخضر مثل البطيخ والخيار والقثاء والباذنجان والكرات .... »(١٧٥) .

لقد كانت بعض هذه المنتجات الزراعية غير موجودة فى الحجاز فى صدر الاسلام ، ومن المحتمل أن ارتفاع مستوى المعيشة وازدياد الرخاء فى الحجاز فى العصر الاموى زاد من الطلب على المنتجات الزراعية الكمالية وهذا كان دافعا لتحسين اساليب الزراعة ، وادخال بعض المزروعات الجديةد ـ كما أسلفنا ـ ويبدو أن ادخال النباتات الجديدة الى الحجاز استمر فى العصر العباسى بدليل ذكر مصادر القرنين الثالث والرابع للهجرة مزارع الموز والرمان والخوخ والسفرجل والتين وقصب السكر وغير ذلك من المحاصيل الزراعية والتى سبق أن أشرنا اليها .

* * *

ليست لدينا معلومات مفصلة عن التعامل الزراعى أو العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة فى الحجاز فى العصر العباسى ، ولكن يبدو أن بعض الملاك كان يمتلك المزارع التى يعمل فيها الرقيق فتذكر المصادر أن بالمدينة نخيل كثيرة يعمل بها الرقيق(١٧٦) . وكان لموالى بنى العباس فى الحجاز رقيق يقومون على زراعة حوائطهم(١٧٧) . ومن الملاك من كان يجعل وكيلا له يتولى الاشراف على زراعة ارضه فيروى الاصفهانى أن والى المنصور على مصر أعطى الشاعر ابن المولى عشرة آلاف دينار ـ كما سبق أن ذكرنا ـ فكان يقول : اشتريت ضياعا تغل ألف دينار « أقوم فى ادناها فأصيح بقيمى ولايسمعنى وهو أقصاها(١٧٨) » .

ومن الملاك من كان يقوم على زراعتها بنفسه فيروى الزبيرى أن جعفر بن طلحة بن عمر ابن عبد الله ظل يعمل فى مزرعته ام العيال حتى أصابه الوباء وعندما رآه الامام مالك قال : « هذا الذى عمر ماله ، وأخرب نفسه(١٧٩) » . وكان بعض الملاك يستفيدون من مساعدة بعض أبناء قبيلتهم فيروى الأصفهانى أن الوليد بن عثمان كان « ذاغلة فى الحجاز يخرج اليها فى زمان التمر بنفر من قومه يجنون له ويعاونونه فكان اذا حضر خروجهم دفع اليهم نفقات الى أهليلهم الى رجعتهم(١٨٠) » ويستنتج من رواية الامام مالك أن بعض الملاك كان يزارع على الارض غيره كأن يدفع له خمس المحصول ، أو ربعه أو ثلثه أو نصفه مما تنتج الارض(١٨١) .

الهوامش والتعليقات

(١) صالح العلى . تحديد الحجاز عند المتقدمين . مجلة العرب . الرياض : ١٣٨٨ هـ ج ١ ص ٢ ، ٤ ، ٩ .
(٢) ياقوت . معجم البلدان . لايبزج : ١٨٦٧ م . ج ٢ . ص ٦٨٢ . السمهودى وفاء الوفاء . بيروت ١٣٩٣ هـ . ج ٤ ص . ١٢١ .
(٣) الاصفهانى . بلاد العرب . الرياض : ١٣٨٨ هـ . ص ٧٦ .
(٤) نفس المصدر . ص ١٠٩ ياقوت . المصدر السابق . ج ١ . ص ٨٣٤ (رواية الأصمعى) . الزمخشرى . الجبال والامكنة والمياه . بغداد : ١٩٦٨ م . ص ٣٩ .
(٥) المقدسى . أحسن التقاسيم . ليدن : ١٩٠٦ م . ٨٣ . البكرى . معجم ما استعجم . القاهرة : ١٣٦٤ هـ . ج ٢ ص ٦٥٦ .
(٦) ابن حوقل . صورة الأرض . ليدن : ١٩٦٧ م . ص ٣١ .
(٧) عرام السلمى . أسماء جبال تهامة . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة : ١٣٩٤ هـ . ص ٤٢٠ .
(٨) نفس المصدر . ص ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ .
(٩) انظر كتابنا كتاب الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى . مؤسسة الرسالة . بيروت : ١٤٠١/١٩٨١ هـ .

(١٠) الزبير بن بكار . جمهرة نسب قريش . القاهرة : ١٣٨١ هـ . ص ٣٠٣ .
(١١) الأصفهانى . الأغانى (طبعة دار الكتب) . ج ٣ . ص ٢٩١ .

(١٢) الطبرى . تاريخ الرسل . (طبعة دار المعارف . القاهرة) ج ٨ ص ٨٥ .
(١٣) صالح العلى . العطاء فى الحجاز فى العهود الاسلامية الأولى . مجلة المجمع العلمى العراقى . المجلد ٢٠ . ١٩٧٠ . ص (٦٧)

(١٤) الزبير بن بكار . جمهرة نسب قريش . ص ١٠٩ .
(١٥) الطبرى . تاريخ الرسل . ج ٨ ص ١٣٣ .

(١٦) المصدر نفسه . ص ٢٠٠
(١٧) الزبيرى . نسب قريش . القاهرة . ١٩٧٦ . ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(١٨) ابن بكار . المصدر السابق . ص ١١١ .
(١٩) الزبيرى . المصدر السابق . ص ٢٤٢ .

(٢٠) الأصفهانى . الأغانى . ج ٣ : ص ٢٩٩ .
(٢١) اليعقوبى . تاريخ اليعقوبى . بيروت : ١٩٧٠ . ج ٢ . ص ٤٠٧ .

(٢٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ص ٢٧٥ ، ص ٣٦٤ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦٤ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

(٢٦) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٤٨٣ .

(٢٧) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة : ١٣٨٣ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٢٨) صالح العلى ، ملكيات الأراضى فى الحجاز فى القرن الأول الهجرى مجلة العرب ، الرياض : ١٣٨٩/١٩٦٩ هـ ، ج ١١ ، ص ٩٦٨ .

(٢٩) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٧ ، ص ٦٠٩ ، ج ٨ ، ص ١٩٥ ، ج ٩ ، ص ١٣٢

(٣٠) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ .

(٣١) الثعالبى ، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة : ١٣٨٤/١٩٦٥ ، ص ١٢٣ .

(٣٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠ ، الادريسى ، نزهة المشتاق ، طبع الجزء الخاص بجزيرة العرب ، تحقيق الدكتور ابراهيم شوكة ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، العدد ٢١ ، لسنة ١٧٩١ م ، ص ٢٥ .

(٣٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٩ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٥٨١ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ ، اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .

(٣٦) اليعقوبى ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، الطبرى ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٩٤ ، ١٩٧ .

(٣٧) الطبرى ، التاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٩ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٣٩) السمهودى ، وفاءالوفاء ، ج ٤ ، ص ١٢٣٩ .

(٤٠) عرام السلمى ، أسماء جبال تهامة ، ص ٣٩٨ ، وانظر ايضا : البكرى معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٨٣٦ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١١ .

(٤١) الأزرقى ، أخبار مكة ، تحقيق رشدى ملحس ، طبعة دار الأندلس ج ٢ ، ص ١٧٠ .

(٤٢) عرام السلمى ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

(٤٣) ابن سعد ، كتاب الطبقات ، بيروت : ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م ، ج٥ ، ص ٤١١

(٤٤) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص ٢٢٣ .

(٤٥) عرام ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٤٦) السمهودى ، وفاء ، ج ٣ ، ص ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٥٨ .

(٤٨) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص ١١٣ .

(٤٩) الطبرى ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٣٣ .

(٥٠) السمهودى ، وفاء ، ج ٤ ، ص ١٢٧٢ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ١٢٧٤ .

(٥٢) الطبرى ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٦٠٢ .

(٥٣) البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٤ ، ص ١١١٣ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١١١٩ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٥٦) البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٥٧) وكيع أخبار القضاة ، ج ١ ص ١٩٧ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ ، العلى ، المرجع السابق ، ص ٩٨٨ .

(٥٩) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص ٩٩ ، ١٠٩ .

(٦٠) البكرى ، معجم ما استعجم ، ص ١٣٣١ .

(٦١) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص ٣٢٩ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

(٦٣) الزبيرى ، نسب قريش ، ص ٤٢٧ .

(٦٤) الطبرى ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٦٤ .

(٦٥) الزبيرى ، نسب قريش ، ص ٢٩٠ .

(٦٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، القاهرة : ١٩٧١ م ، ص ١٤٠ ، السمهودى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١١٣٠ .

(٦٧) وكيع ، أخبار القضاة ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٦٨) العلى ، المرجع السابق ، ص ١٠٠٥

(٦٩) الزبيرى ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(٧٠) السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج ٣ ، ص ١٠٧٨ . ويذكر ابن شبه أن هذا السيل حدث فى سنة ١٥٦ هـ فى عهد أبى جعفر المنصور . المصدر نفسه والصفحة .

(٧١) عرام السلمى ، أسماء جبال تهامة ، ص ٤٠٧ .

(٧٢) الحربى ، المناسك ، ص ٤١٩ ، البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٣١ .

(٧٣) الحربى ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ ، البكرى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٥٦ .

(٧٤) عرام السلمى ، أسماء جبال تهامة ، ص ٣٩٨ ، البكرى ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٦ .

(٧٥) البكرى ، المصدر السابق ج ٣ ص ٨١١ ، السمهودى ، وفاء الوفاء ج ٤ ، ص ١٢٣١ .

(٧٦) الحربى ، المناسك ، ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(٧٧) عرام السلمى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠٩ .

(٧٩) المصدر نفسه ، ص ٤٠٨ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣٨ .

(٨١) المصدر نفسه ، ص ٤١٥ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٨١ .

(٨٢) الحربى . المناسك . ص ٥٤٢ .

(٨٣) عرام . المصدر السابق . ص ٤١٤ ـ ٤١٥ .

(٨٤) المصدر نفسه . ص ٤٢٠ .

(٨٥) البكرى . معجم ما استعجم . ج ٣ ص ٧٤٢ . ج ٤ . ص ١١١٩ .

(٨٦) ابن خرداذبة . المسالك والمالك . ليدن . ١٨٨٩ م . ص ١٣٤ .

(٨٧) الحربى . المناسك . ص ٣٦١ . ٤٥٦ .

(٨٨) البكرى . المصدر السابق . ج ٤ . ص ١٣٧٧ .

(٨٩) عرام السلمى . المصدر السابق . ص ٤٢٠ .

(٩٠) المصدر نفسه . ص ٤٢١ .

(٩١) السمهودى . وفاء الوفاء . ج ٤ . ص ١١٤٩ .

(٩٢) عرام السلمى . المصدر السابق . ص ٤٣١ . البكرى . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ١٠٠ . ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ١٨٠ .

(٩٣) الحربى . المناسك . ص ٤٦١ . السمهودى . وفاء الوفاء . ص ١١٣٠ .

(٩٤) الحربى . المناسك . ص ٤٥١ . ٤٥٢ .

(٩٥) المصدر نفسه . ص ٤٤٢ .

(٩٦) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٠ .

(٩٧) عرام السلمى . المصدر السابق . ص ٤٣٥ . الفيروز أبادى . المغانم المطابة . الرياض : ١٣٨٩ هـ . ص ٢١٦ .

(٩٨) الحربى . المناسك . ص ٣٣٦ .

(٩٩) عرام . المصدر السابق . ص ٤٣٥ .

(١٠٠) الحربى . المصدر السابق . ص ٤٥٦ .

(١٠١) ابن خرداذبة . المسالك والمالك . ص ١٣٠ ـ ١٣١ .

(١٠٢) اليعوقى . البلدان . ليدن . ١٨٩١ م . ٣١٣ .

(١٠٣) انظر كتابنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى . الفصل الأول .

(١٠٤) الحربى . المناسك . ص ٣٣٠ . السمهودى . وفاء . ج ٤ . ص ١٣٣٢ .

(١٠٥) عرام السلمى . المصدر السابق . ص ٤١٠ .

(١٠٦) الأزرقى . أخبار مكة . ج ٢ . ص ١٧٠ .

(١٠٧) اليعقوبى . البلدان . ص ٣١٣ .

(١٠٨) ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ٦٨١ ـ ٦٨٢ . السمهودى . المصدر السابق . ج ٤ . ص ١٢٦٦ .

(١٠٩) ابن بكار . جمهرة نسب قريش . ٥٢ . البكرى . معجم ما استعجم ج ٣ . ص ١٠٢٠ .

(١١٠) السمهودى . وفاء الوفاء . ص ١٠٥٥ . ١٠٥٧ .

(١١١) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٤ .

(١١٢) ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ٦٨١ ـ ٦٨٢ .

(١١٣) الميداني ، مجمع الأمثال ، القاهرة : ١٣٧٤ هـ ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، السمهودى وفاء ، ج ٤ ، ص ١٢١٠ .

(١١٤) الحربى ، المناسك ، ص ٣٥٠ .

(١١٥) البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(١١٦) السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج ٤ ، ص ١٢٣٩ .

(١١٧) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٨٣ .

(١١٨) الهجرى ، التعليقات والنوادر ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٢ لغويات النسخة الهندية ، ص ٤٤ .

(١١٩) البكرى ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ ، ١٢٣٧ .

(١٢٠) الحربى ، المناسك ، ص ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٦٠١ .

(١٢١) عرام السلمى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ ، ٤١٤ .

(١٢٢) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ١٢١ ج ١٥٧ .

(١٢٣) الحربى ، المناسك ، ص ٣٣٩ .

(١٢٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٨٤ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣١ .

(١٢٥) عرام السلمى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وانظر أيضا : البكرى معجم ما استعجم ، ج ١ ص ١٠٠ ، وياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

(١٢٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٩ .

(١٢٧) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ليدن : ١٩٥١ م ، ص ٤١ .

(١٢٨) عرام السلمى ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ ـ ٤٢٠ .

(١٢٩) الاصفهانى ، بلاد العرب ، ص ١٠٩ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٣٤ .

(١٣٠) ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ١٣٤ .

(١٣١) البكرى ، معجم ما استعجم ، ص ١٢٣٧ .

(١٣٢) الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، الرياض : ١٩٣٤ هـ ، ص ٢٧٤ .

(١٢٣) السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٦٣ .

(١٣٥) ياقوت ، المعجم ، ج ٣ ، ص ٦٨١ ـ ٦٨٢ ، السمهودى ، المصدر السابق ص ١٢٦٦ .

(١٣٦) الهمدانى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(١٣٧) ياقوت ، ج ٣ ، ص ٦٨١ ـ ٦٨٢ .

(١٣٨) الهجرى ، التعليقات والنوادر ، النسخة الهندية ، ص ٤٤٤ .

(١٣٩) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، القاهرة : ١٩٣٨ ، ص ١٧٧ .

(١٤٠) عرام السلمى ، اسماء جبال تهامة ، ص ٤٣٥ .

(١٤١) المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ ، الفيروز أبادى ، المغانم المطابة ، ص ٢١٦ .

(١٤٢) وكيع ، أخبار القضاة ، ج ١ ص ٢٤٢ .

(١٤٣) ابن المجاور ، المستبصر ، ص ٢٥ .

(١٤٤) وكيع . المصدر السابق . ص ١٩٧ .

١٤٥) عرام . المصدر السابق . ص ٤٣٥ .

(١٤٦) المصدر نفسه . ص ٤٢٠ .

(١٤٧) المقدسى . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .

(١٤٨) الادريسى . نزهة المشتاق . ص ٢٦ .

(١٤٩) عرام السلمى . المصدر السابق . ص ٤١٧ .

(١٥٠) الحربى . المناسك . ص ٤١٩ . البكرى . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٣١ .

(١٥١) عرام . المصدر السابق . ص ٤٣١ . ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ١٨٠ .

(١٥٢) عرام . المصدر السابق . ص ٤١٤ . السمهودى . وفاء الوفاء . ج ٤ . ص ١٢٣١ .

(١٥٣) عرام . المصدر السابق . ص ٤٠٩ . ٤٣١ .

(١٥٥) السمهودى . وفاء الوفاء . ج ٤ . ص ١٢٨٧ . ١٣٣٥ .

(١٥٦) المقدسى . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .

(١٥٧) مالك . المدونة . (طبعة ساسى) ج ٢ من المجلد الأول . ص ٤٥١ .

(١٥٨) الحربى . المناسك . ص ٥٤٢ .

(١٥٩) عرام . المصدر السابق . ص ٤١٤ . ٤٣١ .

(١٦٠) المصدر نفسه . ص ٤٠٢ . البكرى . معجم ما استعجم . ج ٣ . ص ١٣٧٧ .

(١٦١) الحربى . المناسك . ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(١٦٢) عرام . المصدر السابق . ص ٤٢٠ .

(١٦٣) المصدر نفسه . ص ٤١٤ . ٤٣١ .

(١٦٤) الحربى . المناسك . ص ٤١٩ .

(١٦٥) عرام . المصدر السابق . ص ٤٣١ . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ١٠٠

(١٦٦) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٢ .

(١٦٧) عرام . المصدر السابق . ص ٤١٧ .

(١٦٨) ابن المجاور . المستبصر . ص ٢٢ .

(١٦٩) المقدسى . أحسن التقاسيم . ص ٧٧ .

(١٧٠) البكرى . المصدر السابق . جـ ٣ ص ٨٦٦ . السمهودى . وفاء جـ ٣ . ص ١٠٩٩ .

(١٧١) عرام . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤٠٣ .

(١٧٢) المقدسى . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .

(١٧٣) عرام . المصدر السابق . ص ٤٠١ .

(١٧٤) مالك . المدونة . المجلد الاول . ج ٢ . ص ٤٥١ .

(١٧٥) ابن المجاور . المصدر السابق . ص ٩ .

(١٧٦) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٠ . الادريسي . نزهة المشتاق . ص ٢٠

(١٧٧) الطبرى . تاريخ الرسل والملوك . ج ٨ . ص ٥٣٢ . ٥٣٩ .
(١٧٨) الاصفهانى . الأغانى . (طبعة دار الكتب) ج ٣ . ص ٢٩١ .
(١٧٩) الزبيرى . نسب قريش . ص ٢٩٠ .
(١٨٠) الأصفهانى . الأغانى . ج ٢ ص ٢٤٥ .
(١٨١) مالك . المدونة . ج ١٢ . ص ٢ ـ ٣ .

> المملكة تعتبر نفسها
> سندا لكل عربي.. في
> خدمة كل عربي.. ويجب
> تحرير كل البلاد العربية
> من ربقة الاستعمار..
> «فيصل بن عبد العزيز»